١٩٨٩/٦/٢٧). وازاء هذا الحشد الهائل، اضطرت سلطات الاحتلال الى البدء بانشاء معتقل جديد رابع لاستيعاب المواطنين، قرب خان يونس (**حداشوت**، ١٩٨٩/٦/٢٦). وقد أطلق عليه اسم «انصار ـ ٤».

رافقت اطلاق النار والضرب عمليات قمع أخرى عديدة باتت تقليدية، كهدم المنازل وجرف الاراضي ودهم القرى. فقد تعرّض ٢٤ منزلاً فلسطينياً للتدمير، واربعة للغلق، خلال الآونة الاخيرة، واغلبها بتهم الانتماء الى التنظيمات الفدائية والقاء قنابل مولوتوف وقتل العملاء. واوضحت الاحصاءات الاردنية، انه تمّ هدم، أو غلق، ٤٣٠ منزلاً بين أيار (مايو) ١٩٨٨ ونيسان (ابريل) ١٩٨٩ (**الحياة**، ١٩٨٩/٦/٢٧). كما شملت اعمال اقتلاع الاشجار وجرف الاراضي ومصادراتها قرى عديدة، منها عراق بورين وابو ديس (مصادرة) ودوما (انذار بمصادرة عشرة آلاف دونم) وحوسان وتل وعصيره الشمالية ومادما (جرف وحرق) وبيت لاهيا وبني نعيم ومسحة والزاوية ومادما (اقتلاع). ويذكر، في هذا السياق، ان المحاكم قد أجازت للجيش حق مصادرة اراضي المواطنين الفلسطينيين الخاصة، بصورة مؤقتة، لاقامة المعسكرات عليها، شرط تقديم التعويضات (**المصدر نفسه**، ١٩٨٩/٧/٥). وقد أكد تقرير رسمي اردني، في هذه الاثناء، ان مجموع الاراضي المصادرة، منذ بدء الانتفاضة، بلغ ٥٩٤١٠ دونمات، وانه توجد خطة اسرائيلية لاقامة ٥٣ مستوطنة جديدة خلال السنوات الثلاث المقبلة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٩/٦/٢٧). واخيراً، لقد تزامنت تلك العمليات مع عمليات اخرى عسكرية شبه تقليدية، حيث واصل الجيش حملات الدهم ضد الاحياء والقرى الفلسطينية في بعض المناطق، على الرغم من تقليص حجمه وتجنّب المناطق الاخرى لفترات طويلة. وجاءت الحملات الاوسع لتشمل ١٧ قرية في ٣٠ حزيران (يونيو)، و١٣ في الاول من تموز (يوليو)، و١٢ في السابع منه.

أمّا المستوطنون، فقد تنوعّت اعتداءاتهم تنوّعاً كبيراً. فبالاضافة الى اقتحام القرى، وتحطيم السيارات، واتلاف المحاصيل، او جرف الحقول، لجأوا، خلال الآونة الاخيرة، الى القتل، والخطف، وقذف السيارات بالحجارة، وانشاء التنظيمات الارهابية الجديدة. وقام مستوطن باطلاق النار على فلسطينيين قرب تل ـ ابيب، في ٢٠ حزيران (يونيو)، فأصابهما بجروح. وتبيّن، بعد اعتقاله، انه ربما كان المسؤول عن حادثتين مشابهتين، ذهب ضحيتهما شهيد وثلاثة جرحى في القدس، قبل شهرين (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٩/٦/٢١). وبعد جرح مواطن بالرصاص في بيتا، في ١٩ الشهر، قتل المستوطنون آخر في بني زيد، في ٢٣ منه؛ ثم قام اثنان منهم بطعن فلسطينيين قرب الرملة، في ٢٧ منه (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ١٩٨٩/٦/٢٨؛ **وفلسطين الثورة**، ١٩٨٩/٧/٢). كما أدّت عمليات قذف الحجارة على سيارات الفلسطينيين الى انقلاب احداها واستشهاد مواطن وجرح ثلاثة قرب عوفاكيم، في الثامن من تموز (يوليو)، واستشهد واحد وجرح اثنان اضافيان في ١٠ و١١ الشهر، فيما جرح ثالث بالرصاص، في العاشر منه. وتعرّض فلسطينيان للطعن في حيفا، في ١١ منه (**الحياة** ١٠/٧/١٩٨٩؛ **وفلسطين الثورة**، ٢٣/٧/١٩٨٩). والمعروف ان المستوطنين قتلوا ٢٣ فلسطينياً حتى الآن، وان واحداً من المستوطنين، فقط، يقبع في السجن، علماً بأن الاحصاءات الاردنية تدل على استشهاد ٦٥ مواطناً بنيران المستوطنين (**الحياة**، ١٩٨٩/٦/٢٧).

لم يتوقف المستوطنون عند ذلك الحد؛ بل لجأوا، ايضاً، الى خطف المواطنين، كما حصل لدى اختفاء فتى في القدس، في السابع من تموز (يوليو)، واختفاء آخر من مخيم العزة، في ١٢ الشهر (**الحياة**، ٨ ـ ٩/٧/١٩٨٩؛ **وفلسطين الثورة**، ٢٣/٧/١٩٨٩). وربما يدل ذلك على وجود تنظيم سري يدير هذه الاعمال؛ وقد ظهرت، بالفعل، بيانات باسماء شبكات ارهابية مختلفة. وتضمّن بعض هذه البيانات دعوة الجنود الى التمرّد على «الضباط الخونة». وقد كشف النقاب عن تنظيم جديد اسمه «حيرف جدعون» (سيف جدعون)، في ١١/٧/١٩٨٩ (**الحياة**، ١٩/٦/١٩٨٩؛ **وهآرتس**، ١٢/٧/١٩٨٩). هذا، وقد جعلت ممارسات المستوطنين رئيس الوزراء، شامير، يتخوّف من حدوث حرب اهلية بين المستوطنين والجيش، خاصة